

الخصائص اللغوية في مقامات ابن محرز الوهراني
-دراسة تحليلية-

Linguistic Features in the Maqamat of Ibn Mahrez Al-Wahrani
– An Analytical Study –

أحلام بالولي، جامعة البويرة، الجزائر، a.balouli@univ-bouira.dz

تاريخ قبول المقال: 01-12-2025

تاريخ إرسال المقال: 01-08-2025

الملخص:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى دراسة فنّ المقامة عند الأديب الجزائريّ المغمور ابن محرز الوهرانيّ، حيث وجدنا في مقاماته -رغم قلّتها- ما يدعونا إلى التعمّق والغوص في خصائصها اللغوية. وانطلاقاً من أنّ المقامة فنّ نثريّ له خصائصه المميّزة، فقد ارتأينا أن يكون التّركيز في هذا المقال على ظواهر لغوية كانت الأكثر بروزاً في مقامات الوهرانيّ. وسنبيّن دورها في بناء النّصّ وتماسكه، ومدى تأثيرها في المتلقّي.

الكلمات المفتاحية: فنّ المقامة، الوهرانيّ، الخصائص اللغوية.

Abstract:

This research paper aims to study the art of the Maqama of the little-known Algerian writer Ibn Mahrez Al-Wahrani. Despite the limited number of his Maqamat, they had noteworthy reasons to explore deeper into their linguistic features. Given that the Maqama is a prose genre with its distinct features, it was chosen to focus this work on the most prominent linguistic phenomena in Al-Wahrani's Maqamat. Therefore, the role of these features in textual construction and cohesion, and their impact on the audience was demonstrated.

Key words :Maqamat,Ibn Mahrez Al-Wahrani,Linguistic Features.

مقدمة:

تشبه مقامات الوهراني مقامات بديع الزمان الهمذاني ومقامات الحريري، حيث صوّرت جميعها تصويراً دقيقاً وببلاغة عالية وأسلوب لغوي راقٍ الحياة السائدة في كلّ عصر انتمى إليه هؤلاء، صوّرت مسائل السياسة والحكم، كما نقدت ظواهر اجتماعية منتشرة ...

إنّ من يقرأ هذه المقامات، سيلاحظ حتماً أنّ لغة الوهراني تتميز بخصائص جعلت من أسلوبه في الكتابة لافتاً للانتباه منها: التكرار، والسجع، والجناس، والتقديم والتأخير، وتوظيف الصور البيانية بكثرة... ورغبةً منا في دراسة فنّ المقامة، ارتأينا أن يكون الوهراني محور هذا البحث كونه من القلائل الذين أبدعوا فيه هذا من جهة، ونظراً لقلّة الدراسات حول أدبه من جهة أخرى. ومن هنا يمكن أن نطرح السؤال التالي: ما هي أبرز الخصائص اللغوية في مقامات الوهراني؟ وكيف أسهمت هذه الخصائص في بناء هذه المقامات وتماسكها؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يتناسب ودراسة الظواهر اللغوية، من خلال تتبعها والوقوف على سماتها. بدأنا ورقتنا البحثية بتعريف المقامة ونشأتها وبيان خصائصها العامة، ثمّ حدّدنا مضمون كلّ مقامة وعددها ثلاثة، ثمّ شرعنا في عرض الخصائص اللغوية وتحليلها، وختمنا بمجموعة من النتائج التي توصّلنا إليها.

المبحث الأول: المقامة: تعريفها وخصائصها

عرف المجتمع في العصر العباسي تطوّراً واضحاً في جوانب الحياة جميعها ومنها الأدب، خاصةً بعد انفتاحه على الثقافات الأخرى، وانتعشت الحركة الأدبية شعراً ونثراً، ونشطت حركة الترجمة وألّفت الكتب في شتى العلوم... وتتنوّعت أساليب النثر في هذا العصر، وفنّ المقامة من الفنون التثريّة التي كان لها وزن ثقيل في الأدب، ابتدعها بديع الزمان الهمذاني الذي يعود إليه الفضل في وضع أسسها ومقوماتها.

المطلب الأول: المقامة لغة واصطلاحاً

تتفق المعاجم اللغوية قديمها وحديثها على أنّ المقامة تعني المجلس، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور أنّ: «المقام والمُقامة: الموضع الذي تقيم فيه. والمُقامة بالضمّ: الإقامة، والمُقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس»¹ ونجد في المنجد للويس معلوف: «المقام جمعه مقامات: المنزل، والمُقام: الإقامة

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج5، مادة (قوم)، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دارالمعارف، القاهرة، ص3781.

وموضعها وزمانها. المُقامة: الإقامة، الموضع الذي تقيم فيه، الجماعة من الناس، المُقامة جمعها مقامات: السيادة، المجلس، الجماعة من الناس، الخطبة أو العظة أو الرواية التي تُلقى في مجتمع الناس..¹ والظاهر من خلال التعريفين أنّ المُقامة سميت بهذا الاسم نسبة إلى المجلس الذي تُلقى فيه فتسمعا الجماعة من الناس.

وقد تطوّر مدلول لفظة (المقامة) وتوسّع فيه حتّى أُطلق على كلّ ما يُقال في هذه المُقامة من كلمة أو خطبة وكل حديث أدبيّ، حيث «لم تلتزم شكلاً فنياً محدداً وكلّ ما يميّزها هو أنّها حديث ذو نزعة وعظيّة أو ثقافيّة يُلقى على جماعة من الناس..² وسرعان ما صارت هذه اللفظة تدلّ على حكاية لها راوٍ وبطل، بالإضافة إلى امتلاكها خصائص أدبيّة ومقومات فنيّة معروفة.

أمّا في الاصطلاح فالمقامة فنّ من فنون النثر الأدبيّ، نشأ في العصر العباسي، في القرن الرابع الهجريّ على يد بديع الزمان الهمذانيّ، غايته تعليم الناشئة أساليب اللّغة العربيّة الفصيحة، وهي أساليب منمّقة بألوان البديع خاصّة السّجع. أشهر هذه المقامات: مقامات بديع الزمان الهمذاني، مقامات أبي القاسم الحريري، مقامات ناصف اليازجيّ... وقد أجمع العديد من النّقاد على أنّ المُقامة قطعة نثرية مسجوعة، لها راوٍ، وبطل يكون متسوّلًا ومحتالًا، تقوم على أحداث طريفة متعلّقة بمواضيع مختلفة (دينيّة، اجتماعيّة، مغامرات...)، وهي بذلك أشبه بالقصّة القصيرة «مكتوبة بأسلوب أنيق الجمل والألفاظ، تنتهي فقراتها -على الأغلب- إلى سجع لطيف، وهي في مجموع ما فيها ترمي إلى جمع شوارد اللّغة وفصحها وعبور مفرداتها وتراكيبها..³

وهي تقوم على الكُدية والاستعطاء «وعناصرها ثلاثة: راوية ينقلها عن مجلس تحدث فيه، مكدر (بطل) تدور القصّة حوله وتنتهي بانتصاره في كلّ مرّة، ومُلحة (نكتة، عقدة) تحاك حولها المُقامة... وتبنى المُقامة على الإغراق في الصّناعة اللّفظيّة خاصّة والصّناعة المعنويّة عامّة..⁴

ونجد في المقابل من النّقاد من يُبعد المُقامة عن القصّة، ويعدّها مجرد حديث أدبيّ قصير بليغ، فيه بعض ملامح التّشويق، وبهذا فهي «أدنى إلى الحيلة منها إلى القصّة، فليس فيها من القصّة إلّا ظاهرٌ فقط..⁵ فأصحاب المقامات أبدعوا في صياغة أحداث معيّنة يربطها بالحيل التي يقوم بها البطل من

¹ لويس معلوف، المنجد في اللّغة والأدب والعلوم، مادّة (قوم)، ط19، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ص664.

² يوسف نور عوض، فنّ المقامات بين المشرق والمغرب، ط1، دار القلم، لبنان، 1979، ص8.

³ محمّد جميل سلطان، فنّ القصّة والمقامة، منشورات جمعيّة التّمدّن الإسلاميّ، 1943، ص15.

⁴ عمر فروخ، الرّسائل والمقامات، ط2، منشورات مكتبة منيمنة، بيروت، 1950، ص21.

⁵ شوقي ضيف، المُقامة، دار المعارف، مصر، ص9.

أجل كسب المال، كما عبّروا عن بعض جوانب حياة المجتمع الذي عاشوا فيه، كلّ هذا بأسلوب أدبي منمّق راقٍ.

كان لحياة العباسيين آنذاك الأثر الكبير في ظهور هذا الفنّ النثريّ، فقد انقسم المجتمع إلى طبقتين إحداها غنيّة تعيش الرّفاهية والرّخاء، والأخرى تعاني الفقر والعوز، مسّت هذه الطبقة الأدباء أيضاً، فحاولوا البحث عن مصدر رزق لهم، فانتشرت الكُديّة والاحتيال وكتبوا قصصاً حول تراجع الخلفاء عن تشجيع الأدب والأدباء، وتُصوّر لجوءهم إلى الاستجداء في أرجاء البلاد. أراد الهمذاني إسقاط هذه الظواهر في مقاماته للتعبير عن هذا الواقع ونقده بأسلوب يحمل في طيّاته الحكم والعبر.

للدارسين آراء عديدة حول نشأة فنّ المقامة، فمنهم من يُرجع فضلَ ابتداعه-كما سبق ذكره- إلى بديع الزّمان الهمذاني، ذلك أنّ العرب لم يعرفوا مثل هذه المقامات قبل العصر العباسي، «فهو من أجل ذلك مخترع هذا الفنّ»¹ ومنهم من يرى أنّ لابن دريد العالم اللّغويّ السّبق إلى هذا الفنّ، ويظهر ذلك من خلال أحاديثه التي تشبه إلى حدّ كبير المقامات خاصّة وأنها أحاديث مسجوعة، مليئة بالغريب من الألفاظ، غير أنّ هناك «فروفاً كبيرة في الصّناعة وفي العقدة وفي وجود بطل للمقامات وهو المكدي، وفي انبناء المقامة على الكدية وعلى الهزء من عقول الجماعات مع إظهار المقدرة في فنون العلم والأدب، إلى ما هنالك من خصائص فنّ المقامات»² ومهما يكن من أمر، فإنّ الهمذانيّ استوحى فكرة مقاماته من أحاديث المتسولين التي كانت في القرن الأوّل الهجريّ، لكنّه يبقى مؤسس هذا الفنّ النثريّ.

المطلب الثاني: خصائص المقامة

للمقامة خصائص كثيرة لخصّها عمر فروخ في كتابه (الرّسائل والمقامات) فيما يلي³:

- المجلس: ويمثّل في المقامة مكاناً ضيقاً، تدور فيه أحداث المقامة.
- الرّواية: ويقوم بنقل أحداث المقامة عن المجلس الذي تحدث فيه.
- المكدي: غالباً ما يكون شخصاً خيالياً، يتّصف بالحيلة ويتظاهر بالتّقوى ويخفي الفسق والمجون، يبدو في الظّاهر أنّه بائنس لكنّه في الحقيقة يبحث عن منفعة، له القدرة على التّعبير بأساليب بيانيّة مثيرة.
- المُلحة: وهي الفكرة التي تدور حولها المقامة، وغالباً ما تكون فكرة طريفة..
- القصّة ذاتها: فكلّ مقامة قصّة مستقلّة عن الأخرى.
- موضوع المقامة: تختلف موضوعات المقامة منها الأدبيّة، والفكاهيّة، والحماسيّة...

¹ عمر فروخ، الرّسائل والمقامات، ص21.

² المرجع نفسه، ص21.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص22-24.

__ اسم المقامة: معظم أسماء المقامات مأخوذ من اسم البلد الذي كان فيه المجلس، مثل: المقامة البغدادية، المقامة الدمشقية، المقامة العراقية...

__ شخصية المقامة: وتكون على دراية واسعة بكل ما يفعله المكدي، مطلعاً على علوم العربية، عالماً بفنون الأدب شعره ونثره، ذكياً فطناً، يتجاوز المصاعب والعقبات بكل سهولة.

__ الصناعة في المقامات: حيث تتمق بشئى أنواع المحسنات البديعية وخاصة السجع.

__ الشعر: تُضمّن في المقامات بعض الأبيات الشعرية، وتكون من نظم المؤلف على لسان المكدي، أو من نظم بعض الشعراء، والهدف من ذلك إظهار المقدرة اللغوية.

تجدر الإشارة إلى أنّ المقامة تختلف من مؤلف إلى آخر، فرغم أنّ العديد من الأدباء قد حذوا حذو الهمذاني في أسلوب الكتابة، إلّا أنّهم خالفوه في بعض الخصائص «كما فعل ابن نايقا الذي جعل الزاوي في مقاماته متعدّداً، والزّمخشريّ الذي أسقط البطل والزاوية معاً واكتفى بغاية الوعظ وحدها، وكذلك السيوطي الذي حفلت مقاماته بألوان من المناظرات والمفاضلات وجاء بعضها في شكل مقالات وصفية ونقدية»¹ ومعنى ذلك أنّ غياب الزاوية والبطل في المقامة لا ينفي كونها مقامة؛ بالإضافة إلى أنّ المقامة قد تطوّرت وتجدّدت وتناولت موضوعات أخرى غير موضوعها الأساسي الذي يتمثّل في الكدية والاستعطاء «فصارت وسيلة للوصف والمدح والتّعليم، وغير ذلك»²

المبحث الثاني: مقامات ابن محرز الوهرانيّ

وردت هذه المقامات في كتاب ابن محرز الوهرانيّ (منامات الوهرانيّ ومقاماته ورسائله).

المطلب الأول: التعريف بالوهرانيّ وكتابه

يمثّل الوهرانيّ* أحد أدباء الجزائر المغمورين الذين كانت لهم بصمة واضحة في الأدب الجزائريّ القديم، كتب مقامات ومنامات ورسائل أدبية «صوّر فيها بصدق وبعبارة قويّة بعض جوانب الحياة في المجتمع العربيّ في عصره» عصر الأيوبيين¹.

¹ يوسف نور عوض، فنّ المقامات بين المشرق والمغرب، ص10.

² عبد الله إبراهيم، النثر العربيّ القديم: بحث في البنية السردية، ط1، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والتّراث، قطر، 2002، ص209.

* محمّد بن محرز بن محمّد الوهرانيّ ركن الدّين أبو عبد الله، أديب صناعته الإنشاء، كان بارعاً في الهزل والسّخرية، نشأ في وهران وبعدها ارتحل إلى المشرق ومّر بصقلية، دخل دمشق في عهد نور الدّين محمود بن زنكي، ثمّ زار بغداد، وبعدها القاهرة في عهد السلطان صلاح الدّين الأيوبيّ، عاد إلى دمشق وتوفّي في داريا. وُصف بأنّه صاحب دعاية ومزاح، وقيل عنه: ما سلم من شرّ لسانه

صدر كتاب (منامات الوهراني ومقاماته ورسائله) أول مرة سنة 1968م، وقد قام كل من إبراهيم شعلان ومحمد نغش بتحقيقه، وراجعاه عبد العزيز الأهواني.

يقول عبد العزيز الأهواني عن هذا الكتاب: «إن هذه المجموعة من النصوص تمتاز في تاريخ النثر الفني في الأدب العربي بميزات ترفعها إلى مقام عالٍ... وفي الحق إن مناماته ومقاماته وأسلوبه يضيف إلى النثر العربي ثروة ويفتح للدارسين آفاقاً ويقدم للقراء مادة شيقّة ممتعة لا تقلّ عما اشتهر من عيون النثر العربي».²

يتكوّن الكتاب إذن من مجموعة من المنامات والمقامات والرسائل التي كتبها الوهراني في مناسبات مختلفة، ولابدّ أن نشير هنا إلى أنّ هناك فرقا بين المقامات والمنامات - وإن تشابهت في الشكل والخصائص - ففي المنام، يوظّف الوهراني أشخاصاً لا يمكن رؤيتهم في الواقع، بينما تكون الأحداث في المقامة مستقاة منه.

اخترنا للدراسة ثلاث مقامات من الكتاب، وهي على التوالي: المقامة البغدادية، ومقامة في شمس الخلافة، ومقامة عن صقلية.

المطلب الثاني: مضامين المقامات

في المقامة الأولى (المقامة البغدادية) يصف فيها الوهراني بغداد وسفره إليها، ويمدح الخليفة. ينسب الوهراني هذه المقامة إلى نفسه ويبدوها بالرحلة قائلا: «لما تعذّرت مآربي، واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي، وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي... فتقلّبت بي الأمصار، حتى قريت من العراق، وقد سئمت من الفراق...»³ والقارئ هذه المقامة سيكتشف أنّ الغاية منها ليس وصف الأماكن والتعرّف على المدن بل هي بحثٌ «عن الرزق والتكدي في ساحات الملوك والأمراء».⁴

أمّا المقامة الثانية (في شمس الخلافة)، فقد نسبها إلى الراوي (عيسى بن حماد الصقلّي) وهي مقامة في النقد الاجتماعي، حيث تطرّق فيها الوهراني إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة وهي خوض الناس في

أحد ممّن عاصره. ينظر: عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980، ص350.

¹ عبد الله الزكيبي، تطوّر النثر الجزائري الحديث (1830-1974م)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، ص87.

² ركن الدين محمد بن محرز الوهراني، منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تح: إبراهيم شعلان ومحمد نغش، ط1، منشورات الجمل، ألمانيا، من تصدير الكتاب.

³ المصدر نفسه، ص10.

⁴ يوسف نور عوض، فنّ المقامات بين المشرق والمغرب، ص294.

الأمور دون علم ومعرفة، إنها «ذات هدف أخلاقي وهي تعبر عن وقفة فنان ينظر ببصيرة الناقد إلى واقع الحياة الاجتماعية».¹

يقول الوهراني في هذه المقامة ساخراً: «وقام في ذلك الأوان حتى دخل على الفقهاء في الإيوان، فهابته قلوب الجماعة، وخافوا أن يكون من أهل البراعة، فأنصفوه في السلام، وبسطوه بالكلام، وأنسوه بالمحاضرة حتى جاء وقت المناظرة، فحينئذ برز (بالوجه الوقاح والإفك الصراح)، وأرهج المدرسة بالصياح، وأخذ يقول نوعاً من الهذيان، وضرباً من الباذنجان، فوقع الناس في البلاء، وعلموا أنه دلو من الدلاء، وتحققوا أن الرجل كالسطل، لا يصلح إلا للإصطبل، فخرجت هيئته من صدورهم، ونبذوه وراء ظهورهم».²

وأما المقامة الثالثة (مقامة عن صقلية)، فقد نسبت روايتها إليه، مضمونها مدح ونقد لبعض الشخصيات مثل: القاضي بن رجاء، الفقيه بن بقية، أبو علي، أبو الفتوح... لا تختلف هذه المقامة عن الأولى من حيث الغاية التعليمية.

المبحث الثالث: الخصائص اللغوية في مقامات الوهراني

تتكامل الخصائص اللغوية فيما بينها وتتلاحم لتؤدي في النهاية الدلالة التي يريد الكاتب إيصالها إلى المتلقي، فاللغة من هذا المنطلق نظام «لا يمكن الفصل بين محتوياته، فجميع العناصر اللغوية تتفاعل معاً وتتآزر في تحقيق مقاصد لغوية».³ وقد وظف الوهراني في مقاماته مجموعة من الظواهر اللغوية المختلفة لتحقيق أهداف كثيرة، منها إحداث النغم والإيقاع الموسيقي عن طريق توظيف السجع والجناس والتكرار، ولفت الانتباه بتوظيف التقديم والتأخير، وتوظيف الصور البيانية بكثرة لتوضيح المعنى... إلخ.

المطلب الأول: ظواهر صوتية: السجع، الجناس، التكرار

وظف الوهراني كلاً من السجع والجناس والتكرار من أجل التأثير في القارئ، لأن هذه الظواهر لها علاقة مباشرة بالصوت والإيقاع الموسيقي، من هنا يمكن القول إن الموسيقى ليست خاصّة بالشعر فقط

¹ يوسف نور عوض، فنّ المقامات بين المشرق والمغرب، ص300.

² ركن الدين محمد بن محرز الوهراني، مقامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص101، 102.

³ محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005، ص12.

بل نجدها في النثر أيضاً، حيث «لا يخلو النثر الفني من الإيقاع الذي يبلغ حد الكمال والاتساق أحياناً... وكذلك لا يخلو النثر الفني من القافية المتحدة أو المتقاربة في بعض فنونه كالسجع والازدواج»¹

إنّ السجع والجناس محسنان بديعان دورهما التّمييز اللّفظي، ولكنّ الأسجاع والجناسات التي وظّفها الوهرانيّ كان لها دور في إيصال المعنى أيضاً، فالبدیع هنا «ليس مجرد حلية، وإنما هو مرتبط بالمعنى»² ومن أمثلة السّجع في مقامات الوهرانيّ قوله: «لَمّا تَعَدَّرْتُ مَآرِبِي، واضطربت مغاربي، أَلْقَيْتُ حَبْلِي عَلَى غَارِبِي، وجعلتُ مذهبات الشّعَر بضاعتي، ومن أخلاف الأدب رضاعتي، فما مررت بأمرٍ إلّا حللتُ ساحته واستمطرتُ راحته، ولا بوزيرٍ إلّا قرعتُ بابه وطلبتُ ثوابه، ولا بقاضٍ إلّا أخذتُ سيبه وأفرغتُ جيبه. فتقلّبتُ بي الأعصار، وتقاذفتُ بي الأمصار، حتّى قريتُ من العراق، وقد سئمتُ من الفراق»³ وقال أيضاً: «لَمّا اختلّ في صقلية الإسلام، وضعفَ بها دين محمد عليه السّلام، هاجرتُ إلى الشّام بأهلي، وجعلتُ جَلَقَ محطّ رحلي، فدخلتها بعد معاناة الضّرّ، ومكابدة العيش المرّ»⁴ وقال في موضع آخر: « فلم تزل بدولتهم صروف اللّيال، حتّى صيرتهم كطيف الخيال، تنوح عليها القصور والمنابر، وتبكي لها الأقلام والمحابر»⁵ ويظهر من خلال السّجع الموظّف في هذه الأمثلة أنّ الوهرانيّ قد اختار هذه الكلمات المسجوعة بعناية فائقة وذكاء، فقد حاول في المثال الأوّل، أن يوصل إلينا فكرة عن حالته قبل رحلته، والضّياع والشّتات اللّذين عانى منهما، واستسلامه (مآربي، مغاربي، غاربي)، بعد ذلك بعث فينا الأمل حين ذكر أنّ له سلاحاً قوياً سيواجه به كلّ محنه وهو شعره وأدبه (بضاعتي، رضاعتي)، وبعدها افتخر بنفسه وبطريقته في كسب المال عند الأمراء متدرّجاً في ذلك من خلال الكلمات (راحته، ثوابه، جيبه)، وسرعان ما عاد إلى وصف معاناته - بسبب طول رحلته - فشرح لنا كيف انتقل من بلاد إلى بلاد ووظّف كلمتي (الأعصار، الأمصار) الدّالّتين على الاضطراب والضّياع، قبل أن يصل إلى وجهته وهي العراق.

ومن أمثلة الجناس:

ص	المقامة	الجناس في سياق الجملة	نوعه
10	البغدادية	ولا بقاضٍ إلّا أخذتُ سيبه وأفرغتُ جيبه	ناقص

¹ سيّد قطب، النّقد الأدبي أصوله ومناهجه، ط8، دار الشّروق، 2003، ص62.

² عبد القادر حسين، فنّ البديع، ط1، دار الشّروق، 1983، ص39.

³ ركن الدّين محمّد بن محرز الوهراني، منامات الوهرانيّ ومقاماته ورسائله، ص10.

⁴ المصدر نفسه، ص97.

⁵ المصدر نفسه، ص11.

الخصائص اللغوية في مقامات ابن محرز الوهراني-دراسة تحليلية-

11	وسألني عن حالي وعن طريق انتحالي	ناقص
11	وكانوا أشجع من اللبوث وأكرم من الغيوث	ناقص
11	أما البلاد فقد قلبت جنوبها وكشفت عيوبها	ناقص
97	فأيقنت بالشكل المغرب أنه من بلاد المغرب	ناقص
97	وبان لي من خلال الحاظه وقلتات ألفاظه أن الرجل يقطينة وأنه مغربي الطينة	ناقص
98	اعلم أنه دخل هذه المحجة محرما بحجة	ناقص
219	غير أنه عظيم الشفقة كثير البقية .. فما تقول في الفقيه بن بقية؟ قال: لن يبقى من العلم بعد موته بقية.	تام

الملاحظ أن الجناس كان له ظهور بارز في المقامات، وقد وظّفه الوهراني مثل السجع وأبدع في ذلك حيث اعتمد على أنواع الجناس المختلفة وأظهر بذلك مهاراته اللغوية. فزيادة على أنه أدى وظيفة جمالية وحقق تناغماً صوتياً بين الكلمات، فقد أسهم في تأكيد المعنى وتعزيز الفكرة أيضاً، ما يؤثر في المتلقي ويجعله يركّز أكثر في العلاقة بين الكلمات المتجانسة، نذكر مثلاً الجناسين الواردين في العبارة المذكورة في الجدول أعلاه: "وبان لي من خلال الحاظه وقلتات ألفاظه أن الرجل يقطينة وأنه مغربي الطينة" فهنا نلاحظ أن الوهراني بفراسته وفطنته قد حكم على الرجل الذي التقاه من خلال الحاظه (أي نظراته) وألفاظه (أي كلامه)، وأراد أن يبين أنه بليد، وأنه لم يرتح لا لنظراته ولا لكلامه، وقرب المعنى أكثر حين شبهه باليقطينة والتي يمكن أن يكون الوهراني قد أراد بها الإشارة إلى شيء يابس أو جامد أو صلب، والأمر نفسه ينطبق على الطين إذا جفّ ويبس، فيكون الجناس بين (يقطينة- الطينة) دالاً على أن بلادة ذلك الرجل ليست إلا حالة نابعة من أصله.

ومثال آخر في عبارة أخرى يتحدث فيها عن شخصية (القاضي بن رجاء): "مصباح دجي، وشيخ علم وحجي... غير أنه عظيم الشفقة كثير البقية بسيفه على الخصمين." وبالعودة إلى المعجم فإننا نجد كلمة: الشفقة تعني: الضجة، والبقية تعني: كثرة الكلام؛ فالوهراني هنا بدأ بمدح هذه الشخصية ولكنّه سرعان ما ذمّها بصفات أخرى، فحاول الحطّ من شأنه كونه كثير الكلام دون الفعل؛ فالكلمتان المتجانستان (الشفقة- البقية) قربتا المعنى أكثر إلى المتلقي من خلال الوزن والحروف المتشابهة وكذلك الدلالة.

وعلى عكس هذا المثال، نجده يعظم شخصية ابن بقیة، فينأسف من فقدته قائلاً: "فما تقول في الفقيه بن بقیة؟ قال: لن يبقى من العلم بعد موته بقیة". فالجناس التام هنا في كلمتي (بقیة-بقیة) لم يؤدّ دلالة صوتية فقط، بل وظّفه الوهراني ليبين أنّ ابن بقیة يتمتّع بمكانة مرموقة وسيكون وقع موته كبيراً جداً على العلم بعده، حيث سيفقد إرثه العلمي الغزير.

يؤدّي التكرار في التّصوص الشعريّة أو النثرية على حدّ سواء دلالات مختلفة، فهو «يساعد أولاً على التّبلغ والإفهام ويعين المتكلّم ثانياً على ترسيخ الرّأي أو الفكرة في الأذهان»¹ ويبدو من خلال هذا القول أنّ للتكرار وظيفتين رئيسيتين هما إيصال الرّسالة إلى المتلقّي بسهولة وتأكيد الفكرة وتثبيتها في ذهنه. وفضلاً عن هاتين الوظيفتين، فالتكرار له وظيفة إيقاعية، فالأذن تستسيغ إعادة جذر الكلمة أكثر من مرّة لما يتركه هذا التكرار من أثر وإيقاع موسيقيين حيث «إنّ القيم الصوتية لجرس الحروف أو الكلمات عند التكرار، لا تقارن القيمة الفكرية والشّعورية المعبر عنها، ومثير هذا التّطريب لتكرير الحرف أو الكلمة -غالباً- هو حبّ امتلاك الكلام بإيقاعه قلب السّامع»² ونفهم من خلال هذا الكلام أنّ التكرار ليس مرتبطاً بالصّوت والإيقاع فقط، بل يتجاوز ذلك إلى المعنى المقصود منه، وبذلك يتحقّق التأثير في المتلقّي. وهذا ما نلاحظه في مقامات الوهرانيّ الذي اعتمد على تكرار الكلمات ذات الجذر اللّغوي الواحد، وقد وردت في مواضع عديدة نذكر منها: قصدت قصده/ طفت بها طواف المفتقد/ تأملتها تأمل المفتقد/ وثب عليهم وثبة اللّيث الكاسر/ سلّمت عليه سلام صديق/ فلما قرّ بها قراري/ سطا بهم سطوة البطل/ واللّه كنت أشكره شكر الرّوض للماء...

المطلب الثاني: توظيف الأفعال بأزمنتها المختلفة

مزج الوهرانيّ في مقاماته بين أزمنة الأفعال، ونذكرها كالآتي:

أولاً: مقامة عن صقلية

- 1- الأفعال الماضية: دخلتُ، رأيتها، عشقها، أقمتها، جرى، انتشر، غاض، نازعته، مازحته، فاض.
- 2- الأفعال المضارعة: يأمره، ينهاه، تأخذه، يتوجّع، يضيّع، يسأل، ينفجع، تقول، يستحقّ، يمنع، يبقى، أسأل.

¹ أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، ط1، 2006، ص168.

² عزّ الدين علي السيّد، التكرير بين المثير والتأثير، ط2، عالم الكتب، 1986م، ص84.

3- أفعال الأمر: نكّب، أسألوا.

ثانياً:مقامة في شمس الخلافة

1- الأفعال الماضية: اختلّ، ضعّف، هاجرت، جعلتُ، دخلتها، انجلى، قرّ، رأيت، قلت، خرج، بعدّ، أشكل، اعترضته، سلّمت، أنشدته، بسطّته، جاء، قال، أيقنت، بان، استدلت، شئت، لفظه، جعلني، حاول، فساقه، أخصب، جمع، جاء، سال، جمع، أبصرتُ، توسّمتُ، قامت، دخلت، فتحت، أفاد، شفى، تغطّى، دخل، اشتهرت، امتلأت، اجتمعت، بات، أصبح، أقبل، أجاد، خرج، غلبوك...

2- الأفعال المضارعة: يأخذه، يدعه، يرفعه، يضعه، أكون، يأنس، أعرفه، يقدر، تُعلم، تُجنّب، يفارق، يُبرّد، يتمنى، يداوي، تمشي، تغطّي، أعلم، أعلمك، أرجو، أخاف، يقتلوني، يكرّر...

3- أفعال الأمر: اسأل، اعلم، اعلمي، دعيني، وقريني، افتح، احفظ، احذر، تربّع، انشر، أظهر، انفخ، انفش، باكر، سابقهم، خذ، زاحم، ابصق...

ثالثاً:المقامة البغدادية

1- الأفعال الماضية: تعذّرت، اضطربت، ألقيتُ، جعلتُ، مررت، حللت، استمطرت، قرعتُ، طلبتُ، أخذتُ، أفرغتُ، تقلّبت، تقاذفت، قرّبتُ، سئمتُ، قصدت، دخلتها، قرّ، انجلى، طُفت، تأملتُها، رأيت، أبدع، فاز، أرحت، جلست، تاقت، اشتاقت، سألت، دلّني، قصدت، جلست، سألتني، قلت، خرجت، درجت، تركته، قلبت، كشفت، لقيت، حفظت، خلت، تعطلّت، طلعت، غابت، صيرتهم، خضعت، دانت، أعمدَ، لان، هدأ، تألّمت، تظلمت، أنشدتك، هلك، اختلّت، ولدت، انقرض، صاروا، اعتلّت، نشأت، هرمت، أتى، ألقى، بقيت، قصدها، رماها، طرح...

2- الأفعال المضارعة: أقضي، يبصر، يضلّ، يرتقي، يرجع، يضرب، تصل، تضجّ، يتمزّق، يتداعى، يحجم، تحفى، تجهل، تسأل، أسألك، تتوح، تبكي، تجتمع، يمسونها، يأكلون، يزورهم، أشكره، أستضيء، أسمع، أكبت، أدعو، أجلوها، أتبرّك، أنشرها، ينتهي...

3- أفعال الأمر: أبشّر.

الملاحظ من الأفعال أعلاه أنّ الوهرانيّ قد استعمل الأفعال الماضية أكثر من الأفعال المضارعة، كونه يسرد لنا أحداثاً وقعت في الزمن الماضي، بالإضافة إلى أنّه لجأ إلى توظيفه تأثراً بمقامات بديع الزمان الهمذاني ومقامات الحريري. أمّا توظيف الأفعال المضارعة، فقد أراد الوهراني بذلك أن يُشعر القارئ أنّ تلك الأحداث حيوية فيشوّقه إليها أكثر. وأمّا توظيف الأمر الذي ورد في مواضع قليلة، فكان بقصد النصّح والإرشاد والتّوجيه، خاصّة في الحوارات التي كانت بين شخصيات المقامات.

المطلب الثالث: التّقديم والتّأخير

ورد التّقديم والتّأخير في سياقات كثيرة، وكان الغرض الأوّل لذلك هو مراعاة الفواصل لأنّ الوهرانيّ كان يهتمّ كثيراً بالسّجع، ومن أمثلة ذلك:

ص	التّقديم والتّأخير	الشرح
10	فتقلّبت بي الأعصار، وتقاذفت بي الأمصار.	تقديم الجار والمجرور على الفاعل.
10	ولا يرتقي إلى صفتها المرتقون، كمثّل الجنّة التي وعد المتّقون.	تقديم الجار والمجرور والمضاف إليه على الفاعل.
102	ولمّا ارتفعت عنه وحشته، وزالت عن فؤاده دهشته، ضاق بالعلم باعه، ونفرت منه طباعه..	تقديم الجار والمجرور على الفاعل.
99	مثلك من أفاد، وشفى بحديثه الفؤاد.	تقديم الجار والمجرور على المفعول به
99	اعلمي أنّي كنت في بلدي إسكافاً، وأصبحت اليوم في مرحاضك كنافاً.	تقديم الجار والمجرور على خبر كان.

كما ورد التّقديم والتّأخير لغرض العناية والاهتمام، وذلك تقديرًا لأهميّة المقدّم، ومثال ذلك قول الوهرانيّ «حتّى خضعت له النّيجان، ودانت له الإنس والجان». ¹ وقوله: «إليه ينتهي الكمال، وبه يتشرّف الجمال». ²

¹ ركن الدّين محمّد بن محرز الوهراني، مقامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص11.

² المصدر نفسه، ص16.

المطلب الرابع: المزج بين الأساليب الخبرية والأساليب الإنشائية

غلب على هذه المقامات الأسلوب الخبري، فالوهراني في (المقامة البغدادية) حاول أن يسرد لنا رحلته إلى بغداد وما واجهه من مصاعب أثناء ذلك، وقد أراد التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، أما في مقامته (في شمس الخلافة) فقد وظّف كذلك الأساليب الخبرية التي كان الغرض منها التعبير عن كلّ ما لاقاه في رحلته إلى الشام، واصفاً رجلاً التقى به هناك ودار حديث طويل بينهما. وأما (مقامته عن صقلية) فوصف فيها هذا البلد وما رآه فيه، ومدح بعض الشخصيات وذم أخرى. أما الأساليب الإنشائية فقد وردت موزعة في المقامات بين استفهام وأمر، وكان الغرض منها النصح والإرشاد في كثير من الأحيان. وهذا الجدول يمثل بعض الأساليب الخبرية والإنشائية في المقامات:

ص	الأسلوب	نوعه	غرضه
10	لما تعذّرت مآربي، واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي...	خبر	إظهار الحسرة
10	فما مررت بأمرٍ إلّا حللت ساحته واستمطرت راحته	خبر	الفخر
10	فدخلتها بعد مقاساة الضّرّ، ومكابدة العيش المرّ	خبر	إظهار الحسرة
10	فتقلّبت بي الأعصار، وتقاذفت بي الأمصار	خبر	إظهار الحسرة
10	فرايت بحراً لا يعبر زاحره، ولا يُبصر آخره، وجنة أبدع غارسها...	خبر	التعجب
10	فتاقت نفسي إلى معاشرة العقلاء، واشتاقت إلى محادثة الفضلاء..	خبر	الفخر
98	أنا جهينة أخباره، وأحذق الناس بأدباره...	خبر	الفخر
11	من أيّ البلاد خرجت، وعن أيّها درجت؟	إنشاء/ استفهام	استفهام
11	فأيّ الدّول تجهل وعن أيّها تسأل؟	إنشاء/ استفهام	استفهام
13	ادخلوا مصر إن شاء الله آمين.	إنشاء/ أمر	النصح
14	فحدّثني أنت عن سيرة الإمام في هذه الأيام.	إنشاء/ أمر	التماس

الخصائص اللغوية في مقامات ابن محرز الوهراني - دراسة تحليلية -

15	أبشُر ببلوغ أملك ونجاح عملك.	إنشاء/ أمر	التقرير
99	كيف لي بالمدارس وأنا كالطلّ الدّارس؟	إنشاء/ استفهام	التحقيق
99	ومن أين لي بالخبر وأنا مثل حمار العزيز؟	إنشاء/ استفهام	التحقيق
100	باكر المدرسة في الصّباح، وسابقهم إلى الرّواح	إنشاء/ أمر	النصح
100	لا تتقنّع..	إنشاء/ نهى	النصح

المطلب الخامس: توظيف الصّور البيانية

أولاً: التشبيه

هي أداة بيانية تستخدم بكثرة في النصوص الشعريّة والنثريّة، حيث يقصد بها الكاتب أن «يبعد بها القريب، ويقرب البعيد، ويجعل المعقول محسوساً والمحسوس معقولاً، يزيّن ما شاء أن يزيّن، ويقبّح ما شاء أن يقبّح، وهي وسيلته في المدح والذّم، وبيانه في السّراء والضّرأ»¹ ويبدو جلياً من هذا القول أنّ التشبيه وسيلة فنيّة جماليّة يعتمد عليها القائل بتوظيفه صوراً ومقارنات مطوّعا اللّغة تطويعاً يجعل المعنى المراد قريباً من القارئ ويوضّحه أكثر. وقد وظّف الوهرانيّ التشبيه بكثرة في مقاماته، فأضاف جماليّة إلى المعنى، كما أسهم في الفهم والإقناع من خلال عقد المقارنات بين شيئين، ومن التشبيهات الواردة في المقامات قوله: «اعلم أنّ الألف قائم كالمغزل، وهو كباب المنزل، والباء كالصنّارة، أو كرجل المنارة، والهاء كالنقّالة، وفيها شيء كالعرقالة، والطّاء كالخفّ...»²، فقد عقد الوهراني مقارنات كثيرة من خلال هذه التشبيهات: شبّه حرف الألف الذي لا انحناء فيه بأداة الغزل والباب في إشارة إلى الاستقامة. وشبّه حرف الباء بالصنّارة التي تستخدم في صيد الأسماك والمعروف عنها أنّها معوجة. وشبّه حرف الهاء بالنقّالة - وهي أداة صغيرة توضع فوق الأوراق كي لا تتطاير بسبب الهواء وتسمى نقّالة الورق - وأنّها كالعرقالة بمعنى أنّ فيها تموجات تماماً مثل الهاء. وشبّه حرف الطّاء بالخفّ وهو نوع من الأحذية. وقد استعمل الوهرانيّ هذه التشبيهات بهدف تقريب المعنى إلى الذّهن، وتبسيطه.

¹ بكري شيخ أمين، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد: علم البيان، ط1، دار العلم للملايين، لبنان، 1982، ص60.

² ركن الدّين محمّد بن محرز الوهراني، منامات الوهرانيّ ومقاماته ورسائله، ص100.

وورد التشبيه كذلك في قوله يمدح ابن بقیة ويثني عليه بعد وفاته: «وكأنه بدر ثم كسف، وطود علم نسف، وبحر فقه غاض، ونهر أدب فاض...»¹ ويظهر من خلال هذا التشبيه أن الوهراني شبه ابن بقیة بالبدر في الكمال والحسن، وبالجبل الضخم والبحر وبالنهر في غزارة علمه وفقهه وأدبه. وفي قوله يمدح الشيخ أبا المعالي: «هو بستان الأدب وديوان العرب»² وفي هذا التشبيه إشارة إلى أن أبا المعالي كان ذا علم وأدب كبيرين، لدرجة أنه يحمل سجل وتاريخ كل العرب. وورد في مواضع أخرى مثل قوله عن مصر: «بقيت كالجارية الحساء التي أبرزها الحجال... فصيروها كرقعة الشطرنج»³ حيث شبه الوهراني مصر بالجارية الجميلة التي تُعامل معاملة سيئة، حتى صارت لعبة بين أيديهم يتصرفون فيها كما يشاؤون. وقوله في السياق ذاته: «صارت القاهرة كجثة النعيم، وكانت كالبقعة في سواء الجحيم»⁴ دلالة على تخلص مصر من كل تلك المعاناة، وتحسن أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية...

ثانيًا: الاستعارة

تساعد الاستعارة على التعبير عن المعاني بأساليب موجزة وغير مباشرة، فتخلق لدى القارئ نوعًا من الخيال الذي يتولد عنه دلالات مختلفة، وتظهر بلاغة الاستعارة في أن «تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمداً على تخيل صورة جديدة تنسيك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور»⁵ كما نجده وظف الاستعارة في قوله عن مصر: «فتسلمها عطرية الأوائل، محشوة بالفتن والغوائل»⁶ حيث نجد الوهراني هنا يؤكد على أن الملك الناصر عندما تولى حكم مصر كانت تبدو في الظاهر جميلة عريقة (عطرية الأوائل)، لكن الحقيقة أن دسائس ومكائد جمّة تحاك ضدها (محشوة بالفتن والغوائل)، وقد شبه مصر هنا بطعام أو كعك، فحذف المشبه به، وأبقى على القرينة الدالة عليه وهي كلمة (محشوة). وقد أسهمت هذه الاستعارة في تدعيم المعنى حيث نقل حال مصر في تلك الفترة.

¹ المصدر نفسه، ص220.

² ركن الدين محمد بن محرز الوهراني، مقامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص11.

³ المصدر نفسه، ص12.

⁴ المصدر نفسه، ص13.

⁵ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، مصر، 1964م، ص105.

⁶ ركن الدين محمد بن محرز الوهراني، مقامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص13.

وقوله: «تقاذفت بي الأمصار»¹ وقد شبه الوهراني في هذه الاستعارة الأمصار -وهي البلدان- بأمواج البحر، فحذف المشبه به وأبقى على القرينة وهي الفعل (تقاذف). وقد أدت هذه الاستعارة معنى شعور الوهراني بالضيق والشتات وعدم الاستقرار، في إشارة منه إلى معاناته أثناء رحلته.

ثالثاً: الكناية

تعدّ الكناية من الأساليب البيانية التي توظف من أجل التعبير عن المعاني بطريقة غير مباشرة، حيث تأخذ بالمتلقي إلى عالم من الخيال الواسع لجعله يفكر في المعنى المقصود الخفي فتمنح النصّ أبعاداً دلالية «ولهذا كانت أبلغ من الإفصاح، وأشدّ وقعاً من التصريح. إنها تحمل في طواياها نفحة من نفحات المبالغة، تُضفي على المعنى حسناً وبهاء، وتزيد الصورة وضوحاً وجلاء»² ونجد الكناية قد وردت في مواضع متفرقة من مقامات الوهراني، ومن ذلك قوله: «فما مررت بأمرٍ إلّا حللت ساحتها»³ وهي كناية عن التكدّي والاستجداء. وقد عبّرت هذه الكناية عن واقع هؤلاء الأدباء الذين يترددون على الملوك والأمراء من أجل طلب الرزق والمال.

وقوله: «ألقيت حبلي على غاري»⁴ كناية عن الاستسلام. وقوله أيضاً: «رأيت معي رجلاً ثقیل الإشارة... يأخذه النّيه ويدعه»⁵ وهي كناية عن البلادة، وقلة الفطنة، وصعوبة الفهم، حيث لمح الوهراني الوهراني هنا إلى طبيعة هذا الرجل فاختر عبارة (ثقیل الإشارة)، للتعبير عن بلادته وثقل فهمه، فجمعت صفات كثيرة أدت بها دلالة أبلغ.

ونجد في سياق آخر قوله: «وبات ليلته على الجمر»⁶ والعبارة كناية عن الترقّب والقلق، وهنا حاول الوهراني أن يجسّد حالة عدم ارتياح الرجل، وانتظاره حلول الصّباح بفارغ الصّبر. لقد أثّرت هذه الصّور البيانية نصّ المقامة عند الوهراني بالدلالات المختلفة، حيث استطاع من خلالها تقديم المعاني بطريقة فنيّة وأسلوب جماليّ، أسهمت في توضيح الأفكار والتأثير في المتلقي.

¹ المصدر نفسه ، ص10.

² بكري شيخ أمين، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد: علم البيان، ص183.

³ ركن الدّين محمّد بن محرز الوهراني، مقامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص10.

⁴ المصدر نفسه ، ص10.

⁵ المصدر نفسه، ص97.

⁶ المصدر نفسه، ص99.

الخاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية يمكن أن نقول:

- استطاع فنّ المقامة بفضل خصائصه المميزة ومقوماته أن يستقطب نخبة من الأدباء مشرقاً ومغرباً، والوهراني كان من القلائل الذين تأثروا بهذا الفن فأبدعوا فيه.
- لقد أظهر مؤلف هذه المقامات مهاراته وقدراته اللغوية من خلال أساليب اللغة العربية وصيغها التي تدلّ على الفصاحة والبلاغة والثقافة الواسعة.
- وظّف الوهراني السجع بكثرة وكذلك الجناس، بالإضافة إلى ظاهرة التكرار خاصة تكرار الكلمات ذات الجذر الواحد (التكرار الاشتقائي)، وهذا ما أكسب هذه المقامات إيقاعاً موسيقياً يشبه كثيراً الإيقاع الشعري، ويتناسب مع مقومات فنّ المقامة.
- مزج الوهراني بين أزمنة الأفعال الماضية والمضارعة تارة من أجل سرد الأحداث التي جرت معه، وتارة أخرى من أجل إضفاء الحيوية على الأحداث لإبعاد الملل عن القارئ.
- وظّف الوهراني الصور البيانية بكثرة، خاصة التشبيه، والهدف من ذلك تقريب المعنى إلى ذهن القارئ وإقناعه عن طريق عقد مقارنات بين الأشياء. كما وظّف التقديم والتأخير وكان في معظم الأحيان يفعل ذلك من أجل مراعاة الفواصل، وتحقيق السجع الذي يعدّ ركيزة أساسية للمقامة.
- شكّلت هذه الظواهر اللغوية كلّها مجتمعة في مقامات الوهراني بناءً متماسكاً، حيث أسهمت الصور البيانية- كما سبق ذكره- في خلق الدلالات وجعلت المتلقي يسرح بخياله لفهمها. كما حقّقت المحسنات البديعية اللفظية ومعها ظاهرة التكرار وظيفة إيقاعية أثّرت في المتلقي ورسّخت الأفكار في ذهنه، ولم يقف التأثير على مستوى الصوت والإيقاع فحسب، بل أدّت وظيفة التأكيد تارة، ووظيفة الإفهام والتوضيح تارة أخرى.
- يبقى أدب الوهراني جزءاً من الأدب الجزائري الذي لا يزال بحاجة ماسة إلى البحث والدراسة والتحليل، فورقتنا البحثية هذه تبقى مجرد محاولة بسيطة لتنبيه الباحثين وتوجيههم إلى دراسات أخرى حول هذا التراث الأدبي.

قائمة المصادر والمراجع:

- (ابن منظور، لسان العرب، مج5، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.
- (2) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، 2006.

- (3) بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد: علم البيان، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 2003..
- (4) ركن الدين محمد بن محرز الوهراني، مقامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تح: إبراهيم شعلان ومحمد نغش، ط1، منشورات الجمل، ألمانيا.
- (5) سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ط8، دار الشروق، 2003م.
- (6) شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف، مصر.
- (7) عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1980.
- (8) عبد القادر حسين، فنّ البديع، ط1، دار الشروق، 1983م.
- (9) عبد الله إبراهيم، النثر العربي القديم: بحث في البنية السردية، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، قطر، 2002.
- (10) عبد الله الركيبي، تطوّر النثر الجزائري الحديث (1830-1974م)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- (11) عزّ الدين علي السيّد، التكرير بين المثير والتأثير، ط2، عالم الكتب، 1986م.
- (12) علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، مصر، 1964م.
- (13) عمر فروخ، الرسائل والمقامات، ط2، منشورات مكتبة منيمنة، بيروت، 1950م.
- (14) محمد جميل سلطان، فنّ القصّة والمقامة، منشورات جمعية التمدّن الإسلامي، 1943م.
- (15) محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2005م.
- (16) يوسف نور عوض، فنّ المقامات بين المشرق والمغرب، ط1، دار القلم، لبنان، 1979م.

